آفة كثرة العيال

ان يعولهن في ذلك ما يصعب عليه المحافظة على حدود الورع وكسب
الحلال والرزق الطيب وكلام مثله من اعلام العلم وائمة الشرع ورؤوس
المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة والسداد وان لا يظن به تحريف تعولوا
الى تعيلوا فقد روي عن عمر رضي الله عنه لا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا
وانت تجد لها في الخير محملا وكفى بكتابنا المترجم بكتاب شافي العي من كلام الشافعي
شاهدا بانه كان اعلا كعبا واطول باعا في علم كلام العرب من ان يخفى عليه مثل
هذا ولكن للعلماء طرقا واساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكناية
فان قلت كيف يقل فقري وفي السراري نحو ما في المهائر
قلت ليس كذلك لان الغرض بالتزوج التوالد والتناسل بخلاف
التسري ولذلك جاز العزل عن السراري بغير اذنهن فكان التسري مظنة
قلة الولد بالاضافة الى التزوج كتزوج الواحدة بالاضافة الى تزوج الاربع وقرا
طاوس ان لا تعيلوا من اعال الرجل اذا كثر عياله وهذه القراءة تعضد
تفسير الشافعي من حيث المعنى الذي قصده صدقاتهن مهورهن وفي حديث
شريح قضى ابن عباس لها بالصدقة وقرئ صدقاتهن بفتح الصاد وسكون الدال
على تخفيف صدقاتهن وصدقاتهن بضم الصاد وسكون الدال جمع صدقة بوزن غرفة
وقرئ صدقتهن بضم الصاد والدال على التوحيد وهو تثقيل صدقة كقولك
في ظلمة ظلمة نحلة من نحله كذا اذا اعطاه اياه ووهبه له عن طيبة من نفسه
نحلة ونحلا ومنه حديث ابي بكر رضي الله عنه اني كنت نحلتك جداد عشرين
وسقا بالعالية وانتصابها على المصدر لان النحلة والايتاء بمعنى الاعطاء فكانه قيل
وانحلوا النساء صدقاتهن نحلة اي اعطوهن مهورهن عن طيبة انفسكم او على
الحال من المخاطبين اي اتوهن صدقاتهن ناحلين طيبي النفوس بالاعطاء او
الصدقات اي منحولة معطاة عن طيبة الانفس وقيل نحلة من الله عطية
من عنده وتفضلا منه عليهن وقيل النحلة الملة ونحلة الاسلام خير النحل

وفلان

٢١

وفلان ينتحل كذا اي يدين به والمعنى اتوهن مهورهن ديانة على انها مفروضة
لها ويجوز ان يكون حالا من الصدقات اي دينا من الله وشرعة وفرضة
والخطاب للازواج وقيل للاولياء لانهم كانوا ياخذون مهور بناتهم وكانوا
يقولون هنيئا لك النافجة لمن يولد له بنت يعنون تاخذ مهرها فتنفج به مالك
اي تعظمه الضمير في منه جار مجرى اسم الاشارة كانه قيل عن شيء من ذلك
كما قال تعالى قل اؤنبئكم بخير من ذلكم بعد ذكر الشهوات ومن الحجج المسموعة
من افواه العرب ما روي عن رؤبة انه قيل له في قوله كانه في الجلد توليع البهق
فقال اردت كان ذاك او يرجع الى ما هو في معنى الصدقات وهو الصداق
لانك لو قلت واتوا النساء صداقهن لم تخل بالمعنى فهو نحو قوله تعالى فاصدق
واكن من الصالحين كانه قيل اصدق ونفسا تمييز وتوحيدها لان الغرض بيان الجنس
والواحد يدل عليه والمعنى فان وهبن لكم شيئا من الصداق وتجافت عنه نفوسهن
طيبات غير مخبثات بما يضطرهن الى الهبة من شكاسة اخلاقكم وسوء معاشرتكم
فكلوه وانفقوه قالوا فان وهبت له ثم طلبته منه بعد الهبة علم انها لم تطب عنه
نفسا وعن الشعبي ان رجلا اتى مع امراته شريحا في عطية اعطته اياها وهي
تطلب ان ترجع بها فقال شريح رد عليها فقال الرجل اليس قد قال الله تعالى فان
طبن لكم قال لو طابت نفسها عنه لما رجعت فيه وعنه اقيلها فيما وهبت ولا اقيله
لانهن يخدعن وحكي ان رجلا من ال ابي معيط اعطته امراته الف دينار صداقا
كان لها عليه فلبث شهرا ثم طلقها فخاصمته الى عبد الملك بن مروان فقال
الرجل اعطتني طيبة بها نفسها فقال عبد الملك فاين الاية التي بعدها فلا تاخذوا
منه شيئا اردد عليها وعن عمر رضي الله عنه كتب الى قضاته ان النساء
يعطين رغبة ورهبة فايما امراة اعطت ثم ارادت ان ترجع فذلك لها
وعن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه
الاية فقال اذا جادت لزوجها بالعطية طائعة غير مكرهة لا يقضي به عليكم

كانوا ياخذون مهور بناتهم

في هبة المراة زوجها

Copyright © King Saud University